المنطقة كخطوة على سبيل الحل السلمي الذي يكون مدخلا لبناء « المنطقة المتجانسة » التي تعذربناؤها في الخمسينات عندما فشلت محاولات ضم الدول العربية واسرائيل الى الاحلاف الاقليمية . اما مرتكزات ومحاور هذا التكتيك فكانت : الظهوربمظهر الطرف المحايد الراغب في ايجاد حل عادل ودائم للنزاع المستحكم منذربع قرن ، وتفتيت الصف العربي وحرمانه من ايجابية التضامن التي اظهرتها الحرب ، وتدعيم « المعتدلين » لدى الطرفين والتعامل معهم مع محاصرة المتشددين لتليينهم او احتوائهم او ضربهم وتحجيمهم عند الضرورة ، وتقوية العسكرية الاسرائيلية بحيث تبقى عامل ضغط على العرب المتشددين ، واقناع العرب المعتدلين بأن موقفهم المعتدل و « الموضوعي » سيكسبهم عطف الرأي العام العالمي والاميركي وسيفتح المجال أمام مساعدتهم تكنولوجيا واقتصاديا بشكل يؤمن لهم حل معضلاتهم الاقتصادية المتراكمة ، والضغط باتجاه تقليص النفوذ السوفياتي في المنطقة (دون اقتلاعه)، على اساس ان هذا النفوذ قد جاء على اثر الدعم العسكري الذي « لم يعد له مبرر » طالما ان الحل سيأخذ مجراه سلميا ودون الاحتكام الى السلاح الذي حاولت الولايات المتحدة ، كما رأينا ، اظهاره كعمل عبثي خطير باهظ التكاليف ولا يمكن ان يحقق الحسم . ولقد استخدم هذا التكتيك بنجاح في مرحلة مباحثات فصل القوات ، ووصل الى ذروة النجاح في اتفاق فصل القوات الثاني في سيناء (١٩٧٥) الذي شق معسكر العرب المحاربين ، واخرج مصر من المعركة بعد ان اقرت لاول مرة منذ بداية الصراع العربي الاسرائيلي بأن النزاع في المنطقة « لايتم حله بالقوة المسلحة وانما بالوسائل السلمية » (المادة الاولى) وتعهدت « بعدم استخدام القوة أو التهديد بها » (المادة الثانية) وعزل بالتالي جيوش دول المغرب العربي عن المشاركة في معركة التحرير بعد ان حرمها من منطقة حشدها الطبيعية وخلق بينها وبين الدولة الصهيونية حاجزا جغرافيا ، واعطى الولايات المتحدة موطيء قدم في سيناء وجعلها عراب السلم في الشرق الاوسط ، وسبب توترا في العلاقات السوفياتية ـ المصرية أدى الى توقف امداد مصر بالاسلحة وقطع الغيار السوفياتية والغاء المعاهدة المعقودة بين البلدين (١٩٧٦) ، وأعطى اسرائيل الحق بمرور بضائعها عبر قناة السويس بما يمثله هذا الحق من مكاسب اقتصادية ومغزى سياسي ونفسي ، وخلق بين اسرائيل والقوة العربية الاولى (مصر) حاجزا اميركيا ماديا ومعنويا اعاد المنطقة الى حالة تشبه حالة « اللاسلم واللاحرب » التي سبقت حرب تشرين .

وتبقى عودة الاميركيين الى المنطقة كوجه مقبول من المعتدلين في المعسكرين المتنازعين أهم ما حققته السياسة الاميركية بفضل حرب تشرين . ومن المؤكد ان تجيير الحرب لصالح واشنطن لم ينجم عن انجازات هذه الحرب المجيدة ، بل كان افرازا من افرازات السياسات العربية الخاطئة التي تلتها ، وانعكاسا لمفاهيم المعتدلين العرب حول طبيعة النزاع العربي ـ الاسرائيلي وحقيقة القوى المحلية والدولية المشتركة فيها والتحالفات والتناقضات التي لا بد من تقييمها عند تقدير الموقف ، وتجسيدا عمليا لعجز المعتدلين عن فهم حرب تشرين كضربة ايقاف للتوسع الصهيوني ، لا بد وان تتبعها مرحلة الهجوم المعاكس الاستراتيجي العربي . وعجزهم عن